مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيدُ

مُحَمَّد بُوراس

1941 - 1908

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009

ر . د . م . ك : 978-9961-884-38-6
الإيداع القانوني : 2009-5869

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

الشهيد

محمد بوراس

1941 - 1908

يُعَدُّ مُحَمّدٌ بُوراس رَائِدَ الكشافة الإسلامية الجزائرية، الَّتِي قَامَتْ بِدَوْرٍ كَبيرٍ فِي تَكْوِينِ الشُّبَّانِ، وَتَرْبِيَتِهِمْ عَلَى حُبِّ الدِّينِ وَالْوَطَنِ وَتَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّة وَمُوَاجَهَةِ الصِّعَابِ؛ لأَنَّهَا جَمَعَتْ بَيْنَ رِسَالَةِ الإِصْلاَحِ وَأَهْدَافِ الْحَرَكَةِ الْوَطَنِيّة.

وُلِدَ مُحَمَّدٌ بُوراسْ بِمَدِينَة ملْيَانَةَ عَامَ 1908 منْ عَائلَة مُتَوَسِّطَة الْحَال. كَانَ أَبُوهُ يَعْمَلُ بَنَّاءً بِملْيَانَةَ. تَلَقَّى تَعْليمَهُ الابْتدَائِيَّ بِالْمَدْرَسَة الفَرَنْسيَّة بِمَسْقط رَأسه، لَكنَّهُ غَادَرَ مَقَاعِدَ الدِّرَاسَة فِي سنٍّ مُبَكِّرَةٍ بَعْدَ حُصُوله عَلَى الشَّهَادَة الابْتدَائيَّة، وَبَعْدَ ذَلكَ الْتَحَقَ بِمَدْرَسَةِ "الفَلاَحِ" لِمُوَاصَلَةِ الدِّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ

الْعَرَبِيَّة، ثُمَّ انْظَمَّ إِلَى الْجَمْعِيَّة الرِّيَاضِيَّة بِمَدِينَة ملْيَانَةَ، لِمُمَارَسَة رِيَاضَة كُرَة الْقَدَمِ، فَأَصْبَحَ عُضْواً لاَمِعًا فِي الْفَرِيقِ الْمَحَلّي. وَفِي عَامِ 1926، انْتَقَلَتْ عَائِلَتُهُ إِلَى العَاصِمَة، وَاسْتَقَرَتْ بِحَيِّ (سَانَتْ أوجِينْ) بُولُوغِينْ حَالِيّا، فَتَمَكَّنَ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى عَمَلٍ بِمَطْحَنَةٍ لِلْحُبُوب، وَأَثْنَاءَ الْعَمَلِ بِهَا تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ عَلَى الآلَة الرَّاقِنَة، وَفِي الأخِيرِ عَثَرَ عَلَى وَظِيفَةٍ بِمِينَاءِ الْعَاصِمَةِ عَامَ 1930.

بَعْدَ ظُهُورِ جَمْعِيَّة الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ فِي عَامِ 1931، وَتَأْسِيسِ نَادِي التَّرَقِّي وَمَدْرَسَة الشَّبِيبَة بِالْعَاصِمَة، وَجَّهَ اهْتِمَامَهُ لِهَذَا النَّادِي الَّذِي ظَلَّ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ

لِحُضُورِ دُرُوسِ الْجَمْعِيَّةِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ ظَلَّ يُتَابِعُ الدُّرُوسَ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِمَدْرَسَةِ الشَّبِيبَةِ. وَلَمَّا مَنَعَتِ الإِدَارَةُ الفَرَنْسِيَّةُ شُيُوخَ الجَمْعِيَةِ مِنْ إِلْقَاءِ الدُّرُوسِ بِالمَسَاجِدِ، شَارَكَ فِي المُظَاهَرَاتِ الَّتِي جَرَتْ بِالعَاصِمَةِ، ضِدَّ هَذَا القَرَارِ التَّعَسُّفِي.

وفِي إِحْدَى زِيَارَاتِ العَلاَّمَةِ ابْنِ بَادِيسَ لِلْجَزَائِرِ العَاصِمَةَ أَلْقَى دَرْسًا بِنَادِي التَّرَقِّي أَمَامَ جَمْعٍ مِنَ الْمُوَاطِنِينَ تَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ خُطُورَةِ انْتِمَاءِ الشُّبَّانِ الْجَزَائِرِيِّينَ إِلَى الْفُرُوعِ الْكَشْفِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُلَقِّنُهُمْ تَعَالِيمَ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ، وَتَغْرِسُ فِي نُفُوسِهِمْ فِكْرَةَ [الْجَزَائِرُ فَرَنْسِيَّةٌ]. اغْتَنَمَ مُحَمَّدٌ بُورَاسْ الفُرْصَةَ وَاتَّصَلَ بِالشَّيْخِ وَأَعْرَبَ لَهُ عَنِ

اسْتِعْدَاده لإنْشَاء فَرْعٍ كَشْفِيٍّ إسْلاَمِيٍّ، يَكُونُ بَدِيلاً عَنْ تِلْكَ الفُرُوعِ الَّتِي تَسْتَهْوِي الشَّبَابَ الْجَزَائِرِيَّ، فَوَجَّهَهُ ابْنُ بَادِيسَ إلَى دِرَاسَةِ قَانُونِ الْجَمْعِيَّات الْصَّادِرِ فِي عَامِ 1901 لِيَقُومَ بِالإجْرَاءَات الإدَارِيَّة الْمَطْلُوبَة، وَطَلَبَ مِنْ مُمَثِّلِ الْجَمْعِيَّة بِالْجَزَائِرِ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ العُقْبِي، مُسَاعَدَتَه. وَهَكَذَا تَوَصَّلَ مُحَمَّدٌ بُوراَسْ بِمُسَاعَدَةِ جَمْعِيَّة الْعُلَمَاء الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيّينَ إلَى إنْشَاء أوَّلِ فَوْجٍ كَشْفِيٍّ إسْلاَمِيٍّ عَامَ 1935، أطْلَقَ عَلَيْه اسْمَ "الفَلاَحِ"، وَقَامَ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي شَدِّ اهْتِمَامِ الشُّبَّانِ الْجَزَائِرِيّينَ إلَى الانْخِرَاط فِيه، وَسَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ شُيُوخُ الْجَمْعِيَّة، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ رَئِيسُهَا الَّذِي تَوَلَّى رِئَاسَةَ فَوْجِ

"الرَّجَاء" شَرَفيًا بِمَدينَة قَسَنْطِينَةَ، فَأعْطَى دَفْعًا كَبِيراً لِلنَّشَاطِ الكَشْفِيِّ.

أخَذَت الإدَارَةُ الفَرَنْسيَّةُ تَنْظُرُ إلَى نَشَاط هَذه الْجَمْعيَّات الكَشْفيَّة الإسْلاَميَّة نَظْرَةَ ارْتيَاب وَشَكٍّ، فَحَرَمَتْهَا منَ الْمُسَاعَدَات الَّتي كَانَتْ تُغْدقُهَا عَلَى الفُرُوعِ الْكَشْفيَّة الفَرَنْسيَّة. وَأكْثَرُ منْ ذَلكَ، اتَّخَذَتْ إجْرَاءَات إدَاريَّةً ضدَّ قَادَة أفْوَاجهَا، فَمَنَعَتْهُمْ منْ تَنْظيم الحَفلاَت وَالْمُخَيَّمَات الَّتي لاَ تَسْمَحُ بِهَا إلاّ لِلْكَشَّافَة الفَرَنْسيَّة.

كَانَتْ فُرُوعُ الكَشَّافَة الإسْلاَميَّة الجَزَائريَّة تُحْيي الْمُنَاسَبَات الدّينيَّةَ، وتُنَظِّمُ الحَفلاَت الْمَدْرَسيَّةَ، بعُرُوض مَسْرَحيَّة وَأنَاشيدَ وَطَنيَّة، بِالإضَافَة إلَى تَنْظيمِ جَوْلاَت في

الغَابَات، وَمُمَارَسَة بَعْض الأَلْعَاب الرِّيَاضيَّة، لِجَذْب الفتْيَان الجَزَائِريِّينَ إِلَيْهَا؛ فَكَانَتْ عَنَاصرُ الْكَشَّافَة الإِسْلاَميَّة الْجَزَائِريَّة تَصْدَحُ بِالأَنَاشِيد الْوَطَنيَّة، فِي تِلْكَ الحَفَلاَت وَالْجَوْلاَت، لِتُؤَكِّدَ اخْتِلاَفَهَا عَنِ الْمُجْتَمَعِ الفَرَنْسيِّ، فَانْقَلَبَتْ عَلَيْهَا الإِدَارَةُ الفَرَنْسيَّةُ، وَاتَّهَمَتْ قَادَتَهَا بِأَنَّهُمْ اعْتَنَقُوا مَبَادِئَ الْحَرَكَة الْوَطَنيَّة، وَأَفْكَارَ جَمْعيَّة الْعُلَمَاء الْمُسْلمينَ الْجَزَائِريِّينَ. لِذَا حَاوَلَتْ عَنَاصرُ منَ الْمُعَمِّرِينَ الانْضِمَامَ إِلَيْهَا بِهَدَف بَثِّ الْبَلْبَلَة وَالفَوْضَى، وَتَشْتِيت الصُّفُوف، وَالتَّجَسُّس عَلَى نَشَاطَاتِهَا، لِصَالِحِ السُّلُطَات الاسْتِعْمَارِيَّة.

انْتَشَرَت الأَفْوَاجُ الكَشْفيَّةُ عَبْرَ الْكَثِير منَ الْمُدُنِ، فَرَأَى مُحَمَّد بُوراَسْ أَنَّ الفِكْرَةَ قَدْ

نَضجَتْ فَفَكَّرَ عَامَ 1939 فِي إنْشَاء اتِّحَادِيَّةٍ تَضُمُّ جَمِيعَ الأفْوَاجِ. وَفِي لِقَاءٍ تَنْسِيقِيٍّ تَشَاوُرِيٍّ مَعَ بَعْضِ قَادَةِ الْجَمْعِيَّاتِ الْكَشْفِيَّةِ الْمَحَلِّيَّةِ بِالعَاصِمَةِ وَضَوَاحِيهَا، أَكَّدَ مُحَمَّد بُوراسْ عَلَى ضَرُورَةِ الاتِّصَالِ بِقَادَةِ الجَمْعِيَّاتِ المَحَلِّيَّةِ فِي كُلٍّ مِنْ قَسَنْطِينَةَ وَتِيزِي وَزُّو وَتِلِمْسَانَ وَسْطِيف وَقَالْمَةَ وَغَيْرِهَا مِنَ المُدُنِ الجَزَائِرِيَّةِ، لإقْنَاعِهِمْ بِضَرُورَةِ تَأسِيسِ اتِّحَادِيَّةٍ لِلْكَشَّافَةِ الإسْلاَمِيَّةِ الجَزَائِرِيَّةِ. لأنَّ اتِّحَادَ هَذِهِ الفُرُوعِ المُتَوَاجِدَةِ عَبْرَ المُدُنِ فِي هَيْئَةٍ مُوَحَّدَةٍ هُوَ فِي الحَقِيقَةِ تَوْحِيدٌ لِصُفُوفِ الشَّبِيبَةِ الجَزَائِرِيَّةِ الَّتِي أرَادَهَا الْجَمِيعُ أنْ تَكُونَ فِي طَلِيعَةِ الأمَّةِ.

وَفِي هَذَا الإطَارِ، رَاسَلَ مُحَمَّد بُوراسْ

عَدَداً مِنَ رُؤَسَاءِ الْفُرُوعِ، وَزَارَ الْكَثِيرَ مِنهُمْ لِإِقْنَاعِهِمْ بِالْفِكْرَةِ. وَفِي جْوِيلِيةَ مِنْ نَفْسِ الْسَّنَةِ الْتَقَوْا بِحَيِّ الحَرَّاشِ بِالْجَزَائِرِ الْعَاصِمَةِ، فِي اجْتِمَاعٍ دَامَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تُوِّجَ فِي النِّهَايَةِ بِتَأسِيسِ اتِّحَادِيَّةِ الْكَشَّافَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، الَّتِي تَرَأَسَهَا مُحَمَّد بُوراَسْ. لَكِنَّ ظُرُوفَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ وَالتَّخَوُّفَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُحِيطُ بِهذِهِ الفُرُوعِ، لِقُرْبِهَا مِنَ الأَحْزَابِ الْمَحْظُورَةِ، وَنِظَامِهَا شِبْهِ الْعَسْكَرِيِّ؛ صَعَّبَ مِنْ عَمَلِيَّةِ إِقْنَاعِ الشُّبَّانِ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالانْخِرَاطِ فِيهَا. فَلَمَّا انْهَزَمَتْ فَرَنْسَا أَمَامَ أَلْمَانْيَا النَّازِيَّةِ عَامَ 1940، قَرَّرَتْ حُكُومَتُهَا ضَمَّ جَمِيعِ أَفْوَاجِ الاتِّحَادِيَّةِ فِي هَيْئَةٍ رَسْمِيَّةٍ تُشْرِفُ هِي عَلَيْهَا، إِلاَّ أَنَّ

مُـحَـمَّـداً بُـوراَسْ رَفَضَ هَـذَا الـقَـرَارَ الجَـائـرَ، وَسَـافَـرَ إِلَى فَـرَنْـسَـا لِـلـتَّـفَـاوُضِ مَعَ الحُـكُـومَةِ الفَـرَنْـسِـيَّة، فَـوَجدَ عـنْدَهَا تَـعَنُّـتًا كَـبِيراً. وَفِي تـلْكَ الأَثْـنَاء تَـلَقَّى مُـحَمَّد بُوراَسْ رِسَـالَةً مِنَ الْـقَائـد العَامِّ لِـلْكَشَّـافَـة الفَـرَنْـسِـيَّـة، أَشَارَ لَهُ فِيـهَا إِلَى أَنَّ الْـفُرُوعَ الْكَشْفِيَّـةَ الإِسْلاَمِيَّةَ لَمْ تَـعُدْ قَانُونِيَّةً بَعْدَ صُدُورِ قَرَارِ الدَّمْجِ. وَأَصْبَحَ مُـحَمَّد بُـوراَسْ مَـحَلَّ سُخْطِ الْـعَدوِّ الفَـرَنْسِيِّ يَـتَـتَـبَّعُ نَـشَـاطَـاته حَـيْـثُـمَـا حَلَّ وَارْتَـحَلَ، لاعْـتِقَـاده أَنَّهُ كَـانَ يَـسْعَى مِنْ وَرَاء تَـأسِيسِ اتِّـحَـادِيَّـةَ الْـكَشَّـافَـة الإِسْلامِـيَّـة إِلَى الإِعْـدَادِ لِعَمَلٍ حَرْبِيٍّ مُعَـادٍ لَهُ، وَلاَ سِيمَا بَعْدَ اتِّصَاله بِعِدَّة أَطْرَافٍ بِالْـجَزَائِرِ، بَعْضُهَا مُعَادٍ لِفَرَنْسَا مِثْلَ الأَلْمَانِ.

وَقَبْلَ سَفَرِهِ إِلَى فَرَنْسَا، ذَهَبَ إِلَى تِيزِي وَزُو، وَخِلاَلَ جَلْسَةٍ تَشَاوُرِيَّةٍ مَعَ قَادَةِ الْفَوْجِ الْكَشْفِيِّ هُنَاكَ قَالَ:

إِنِّي نَوَيْتُ السَّفَرَ إِلَى فَرَنْسَا لِلتَّفَاوُضِ مَعَ حُكُومَةِ الْمَارِيشَالْ (بِيتَان) الْمَوْجُودَةِ بِنَاحِيَةِ (فِيشِي) بِشَأْنِ قَرَارِ دَمْجِ الْكَشَّافَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي الْكَشَّافَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ.

فَقِيلَ لَهُ:

إِنَّ هَذِهِ مُحَاوَلَةٌ خَطِيرَةٌ وَغَيْرُ مَأْمُونَةِ الْعَوَاقِبِ، وَلاَ يُرْجَى مِنْهَا أَيُّ نَفْعٍ.

وَقَبْلَ إِقْدَامِهِ عَلَى هَذِهِ الْمُحَاوَلَةِ، قَدَّمَ اسْتِقَالَتَهُ مِنْ اتِّحَادِيَّةِ الْكَشَّافَةِ، لِيُجَنِّبَهَا عَوَاقِبَ مَا قَدْ يَنْجَرُّ عَنْ هَذَا الْفِعْلِ، وَضَمَّنَهَا رِسَالَةً إِلَى نَائِبِهِ الأَوَّلِ الْمُقِيمِ بِمَدِينَةِ

مِلْيَانَةَ فِي السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَارِس عَامَ 1941، يُبْرِزُ فِيهَا أَسْبَابَ إِقْدَامِه عَلَى مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ. فَلَمَّا قَرَأَهَا نَائِبُهُ عَلَى مَسْمَعِ زُمَلَائِه، وَقَعَ جَدَلٌ كَبِيرٌ بَيْنَهُمْ عَنِ الدَّوَاعِي الْحَقِيقِيَّةِ لِلِاسْتِقَالَةِ.

فَقَالَ أَحَدُهُم:

إِنَّ الأَسْبَابَ الَّتِي بَرَّرَ بِهَا اسْتِقَالَتَهُ لاَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تُذْكَرَ، لأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَخْلاَقِه وَلاَ مِنْ مَبَادِئِه، فَلَيْسَ مِنْ عَادَتِه أَنْ يَطْلُبَ الجَزَاءَ عَلَى أَعْمَالِهِ الخَيْرِيَّةِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

رَدَّ عَلَيْهِ زَمِيلٌ:

لَعَلَّ الظُّرُوفَ الْعَائِلِيَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي الرِّسَالَةِ؛ وَهِي كَوْنُهُ مَسْؤُولاً عَنْ ثَمَانِيَةِ

أطْفَالٍ؛ أربَعَةِ إخْوَةٍ تَكَفَّلَ بِهِمْ بَعْدَ وَفاةِ الأبِ، وَأربَعَةٍ مِنْ أَبْنَائِهِ، كَانَتِ الدَّافِعَ الْحَقِيقِيَّ لِهَذِهِ الاسْتِقَالَةِ؟

قَالَ نَائِبُهُ: أنَا أعْرِفُ مُحَمَّد بُورَاسْ جَيِّداً، وَلاَ شَكَّ فِي أَنَّهُ اتَّخَذ هَذِهِ الْمُبَرِّرَاتِ ذَرِيعَةً لِيُخْفِيَ السَّبَبَ الحَقِيقِيَّ عَنِ الاسْتِعْمَارِ الْفَرَنْسِيِّ.

رَدَّ الأوَّلُ: مَا هُوَ السَّبَبُ الْحَقِيقِيُّ لِهَذِهِ الاسْتِقَالَةِ إذَنْ؟

النَّائِبُ: السَّبَبُ هُو حِمَايَةُ اتِّحَادِيَّةِ الكَشَّافَةِ الإسْلاَمِيَّة منْ كُلِ التَّبعَاتِ الَّتِي قَدْ تَنْجَرُّ عَنْ تَصَرُّفَاتِهِ، الَّتِي عَزَمَ عَلَى الإقْدَامِ عَلَيْهَا.

رَدَّ زَمِيلٌ آخَرُ: إذَنْ أنْتَ تَعْرِفُ دَوَاعِيَ

الاسْتِقَالَةِ، وَتُخْفِيهَا عَنَّا.

النَّائِبُ: لاَ أَعْرِفُهَا بِالضَّبْطِ، وَلَكِنِّي اسْتَنْتَجْتُهَا مِنْ خِلاَلِ مُلاَحَظَاتِي لِبَعْضِ تَصَرُّفَاتِهِ بَعْدَ القَرَارِ المَشْؤُومِ الَّذِي اتَّخَذَتْهُ السُّلُطَاتُ الفَرَنْسِيَّةُ بِدَمْجِ الكَشَّافَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي الكَشَّافَةِ الفَرَنْسِيَّةِ.

تَكَلَّمَ آخَرُ وَقَالَ: لَعَلَّكَ قَدْ وُفِّقْتَ فِي هَذَا الاسْتِنْتَاجِ، لأَنَّ مُحَمَّدْ بُوراَسْ مِثْلَ الكَثِيرِ مِنَ الجَزَائِرِيِّينَ الَّذِينَ اعْتَقَدُوا بَعْدَ انْهِزَامِ فَرَنْسَا عَامَ 1940 أَمَامَ أَلمَانْيَا النَّازِيَّة، أَنَّ سَاعَةَ التَّحْرِيرِ صَارَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

كَانَتِ الْجَوْسَسَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ تُتَابِعُ تَحَرُّكَاتِه، دَاخِلَ الجَزَائِرِ وَخَارِجَهَا، فَلَمَّا عَلِمَتِ السُّلُطَاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ مِنْ مُخَابَرَاتِهَا أَنَّهُ الْتَقَى

بِمَنْ كَانُوا يُمَثِّلُونَ أَلْمَانْيَا النَّازِيَّةَ وَبِالْحُلَفَاءِ، خَافَتْ أَنْ يَنْجَرَّ عَنْ هَذِهِ الاتِّصَالاَتِ مَا لاَ تُحْمَدُ عُقْبَاهُ، بِالنِّسْبَةِ لِهَيْبَتِهَا فِي الْجَزَائِرِ، الَّتِي كَانَتْ تَعْتَبِرُهَا إِحْدَى مُقَاطَعَاتِهَا. وَبِمَا أَنَّ فَرَنْسَا كَانَتْ خَاضِعَةً فِي تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ لِسُلْطَةِ النَّازِيَةِ، فَقَدْ أَلْقَتِ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَتْهُ لِلْمُحَاكَمَةِ بِسُرْعَةٍ، بَعْدَ أَنْ وَجَّهَتْ لَهُ تُهَمًا خَطِيرَةً تَصِلُ عُقُوبَتُهَا إِلَى الإِعْدَامِ. فَلَمَّا عُرِضَتْ قَضِيَّتُهُ عَلَى الْمَحْكَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ بِحُسَيْنْ دَايْ، أَصْدَرَتْ فِي حَقِّهِ حُكْمًا بِالإِعْدَامِ رَمْيًا بِالرَّصَاصِ، وَأَسْرَعَتِ السُّلُطَاتُ الْعَسْكَرِيَّةُ إِلَى تَنْفِيذِهِ بِمَيْدَانِ الْخَرُوبَةِ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَايِ عَامَ 1941.

وَمُنْذُ الاسْتِقْلاَلِ صَارَ الْجَزَائِرِيُّونَ يُحْيُونَ ذِكْرَى اسْتِشْهَادِه، وَيَزُورُونَ قَبْرَهُ بِمَقْبَرَةِ بَنْ عُمَرْ بِالقُبَّةِ لِلتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ، تَقْدِيراً لِتَضْحِيَاتِه مِنْ أَجْلِ وَطَنِه، وَمُسَاهَمَاتِه فِي تَنْوِيرِ عُقُولِ جِيلٍ كَامِلٍ، قَدَّمَ تَضْحِيَّاتٍ كَبِيرَةً مِنْ أَجْلِ عِزَّةِ الْوَطَنِ وَاسْتِرْجَاعِ سِيَادَتِه.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار